Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليستمعوا إلى أخبارها القديمة. ومثلهم كان عمّال المرفأ وسائقو العربات، والشغيلة، وأحياناً بعض الطلاب الذين ما أن يتوقفوا أيضاً حتى ينصرفوا بسرعة لأن والديهم أغنياء، ولأنهم لا يريدون أن يتذكروا أن أجدادهم كانوا عبيداً، وهم الآن يمتلكون عبيداً آخرين، وزنوجاً، وخلاسيين، وبيضاً يعملون في حقول التبغ والكاكاو وتربية الماشية، أو تقطير الكاشاسا في الأنابيق.

- ٢ -

ينزل الشحّاذ الزقاق بخطى ثقيلة جارّاً رجله الضخمة الملفوفة ببقيّة من ثوب. يتوكأ على عصا ابتاعها من سوق "أغا ـ دي ـ مينينوس"، وشعره يتدلّى على وجهه، شعر رمادي فاهٍ، لا يعرف أحد أكان ذلك بفعل الشيخوخة أم بسبب العذاب الذي يعانيه. كانت قطع النقود التي يجود بها عليه المحسنون، تسقط في لحاء ثمرة مجوّفة، يحمله بيده، بينما تظهر من تحت إبطه جريدة المساء المدعوكة. توقّف بالقرب من الزنجيّة لأنه هو أيضاً كان يقيم في الـ ٦٨، طلعة الـ"بيلورينيو"، كمستأجر بدون بدل مثل الجرذان. ينام تحت الدرج، ويلتفّ منذ سنتين، بغطاء لم يعد يقبل التسمية، ولم يكن يرى الماء إلاّ عندما يغطس في برك البول، ناهيك عن الثقوب التي تركتها فيه أنياب الجرذان.

القى الشحّاذ تحية المساء على الزنجية، وانتقل يجرّ قدميه إلى تحت قنديل البيت المقابل، وراح يقرأ الجريدةن مهملاً الجزء المتعلق بالسياسة التي لا يهتم